

فتاوى ابن تيمية | 05 من 782 | تفسير قوله تعالى: كل شيء هالك

إلا وجهه | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الخامسون - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده. نبينا محمد واله وصحبه وبعد. فللسيد رحمة الله في تفسير قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه. والرد على أهل الضلال الذين قالوا إن معنى الآية - 00:00:20

أنه لا وجود لأشياء من جهة نفسها. وإنما وجودها من جهة الله فهي موجودة بوجه ربها أي بابياده لها. وربما يغلو بعضهم فيقول إن معنى الآية لا موجود إلا الله. كما هو قول ابن - 00:00:40

العربي وغيره من أهل وحدة الوجود. قال الشيخ رحمة الله والمقصود هنا أن يقال أما كون وجود الخالق هو وجود خلوق فهذا كفر صريح باتفاق أهل اليمان. وهو من ابطال الباطل في بدئية كل في بدئية عقل كل انسان - 00:01:00

وان كان متحللوه يزعمون ان غاية انه غاية التحقيق والعرفان. واما كون المخلوق لا وجود له إلا وجود له إلا من الخالق سبحانه فهذا حق. ثم جميع الكائنات هو خالقه وربها وملوكها. لا يكون شيء إلا بقدرته - 00:01:20

مشيئته وخلقها هو خالق كل شيء سبحانه وتعالى. لكن الكلام هنا في تفسير الآية بهذا فإن المعاني تنقسم إلى حق وباطل. فالباطل لا يجوز أن يفسر به كلام الله. والحق أن كان هو الذي دل عليه القرآن فسر به. والا فليس - 00:01:40

فكل معنى صحيح يفسر به اللفظ المجرد. والا فليس كل معنى صحيح يفسر به اللفظ لمجرد مناسبة دالة اللفظ على المعنى السمعية فلابد أن يكون اللفظ مستعملاً في ذلك المعنى بحيث قد دل على المعنى به ولا يكتفى في - 00:02:00

ذلك بمجرد أن يصلح وضع اللفظ لذلك المعنى اذ الا لفاظ التي يصلح وضعها للمعاني ولم توضع لها لا يخصي عددها إلا الله وهذا عند من يعتبر المناسبة بين اللفظ والمعنى كقول طائفة من أهل الكلام والبيان. واما واما - 00:02:20

من لا يعتبر المناسبة فكل لفظ يصلح وضعه لكل معنى لا سيما اذا علم ان اللفظ موضوع لمعنى هو مستعمل فيه فحمل وهو على غير ذلك المعنى لمجرد المناسبة كذب على الله. ثم ان كان مخالفًا لما علم من الشريعة فهو فهو دأب القرار - 00:02:40

وان لم يكن مخالفًا فهو حال كثير من من الواقع والمتصرفون الذين يقولون باشارة لا يدل اللفظ عليها نصا ولا قيماً وذاك المقصود هنا الكلام في تفسير قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه فنقول تفسير الآية بما هو مأثور ومنقول - 00:03:00

عن من قاله من السلف والمفسرين من ان المعنى كل شيء هالك إلا ما اريد به وجهه هو احسن من ذلك التفسير المحدث يعني قول الصوفية كل شيء هالك إلا وجهه. كل وجود سوى وجوده بباطل. بل لا يجوز تفسير الآية بذلك التفسير - 00:03:21

إلى المحدث كما ذكر رحمة الله وجوها لابطال هذا التفسير المحدث ملخصها. او لا ان الله سبحانه قال كل شيء هالك إلا وجهه وهذا يقتضي ان ثم اشياء تهلك إلا وجهه. فان اريد بوجهه وجوده اقتضي ان كل ما سوى وجوده هالك - 00:03:41

فيقتضي ان تكون المخلوقات هالكة وليس الامر كذلك. وهو ايضا اي هذا التفسير على قول الاتحادية فإنه عندهم ما ثم إلا وجود واحد فلا يصح ان يقال كل ما سوى وجوده هالك. اذ ما ثم شيء يخبر عنه بأنه سوى وجوده. اذ - 00:04:01

ومذهبهم نفي السوى او الغير في نفس الامر. ثانيا اذا قيل ان معنى الآية ان ما سوى الله فليس وجوده من نفسه وإنما وجوده من الله

فيكون المعنى كل شيء ليس وجوده من نفسه الا هو. قيل استعمال لفظ الهاك في الشيء الموجود المخلوق - 00:04:21
لأجل ان وجوده من ربه لا من نفسه لا يعرف في اللغة. لا حقيقة ولا مجازا. والآيات القرآنية تدل على ان الهاك احالة وفساد في الشيء
الموجود. لا انه يعني انه ليس وجوده من نفسه. ثالثا انه اذا كان معنى كل شيء هاك الا وجده - 00:04:41

كل شيء سوى الله فهو ممکن الوجود. اما الله سبحانه فهو واجب الوجود. اي كل شيء هاك بمعنى انه ممکن الوجود الا جاهو اي الا
الله هو واجب الوجود. قيل هذا من توضيح الواضح فانه من المعلوم ان كل ما سوى واجب الوجود فهو ممکن الوجود - 00:05:01
رابعا ان يقال ان اسم الوجه بالكتاب والسنة انما يذكر في سياق العبادة له والعمل له والتوجه اليه. قال تعالى وما لاحظ عنده من نعمة
تجزى الا ابتغاء وجه رب الاعلى. قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكين ويتيمها واسيرها. انما نطعمكم - 00:05:22

لو وجه الله قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يربدون وجهه. واذا كان كذلك كان حمل اسم الوجه في هذه الآلة
في هذه الآية على ما يدل عليه في سائر الآيات اولى من حمله على ما لا يدل عليه لفظ الوجه في شيء من الكتاب - 00:05:42
والسنة لأن هذا استعمال لللفظ فيما لم يرد به الكتاب خامسا ان اسم الهاك يراد به الفساد. وخروجه عما يقصد به وهذا مناسب لما لا
يكون لله فإنه فاسد لا ينتفع به في الحقيقة. بل هو خارج عما يجب قصده وارادته. قال - 00:06:02

تعالى وهم ينهمون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون. اخبر انهم يهلكون انفسهم بنبيهم عن الرسول ونأيهم عنه
ومعلوم ان من نأى عن اتباع الرسول ونهى غيره عنه وهو كافر فان هلاكه بكفره هو حصول العذاب المكرور - 00:06:23
والى دون النعيم المرصود انتهى. وهو ملخص من كلامه رحمة الله في الرد على من فسر آية من القرآن تفسير لم يرد في الكتاب
والسنة وانه تفسير باطل وهذا ينطبق اليوم على كثير من جهال الكتبة الذين يفسرون القرآن حسب افهامهم وارائهم - 00:06:43
او يفسرون القرآن بنظريات حديثة من نظريات الطب او علم الفلك او نظريات رواد الفضاء ويسمون ذلك بالاعجاز العلمي للقرآن
الكريم. وفي هذا من الخطورة والكذب على الله الشيء الكثير. وان كان بعض اصحابه فعلوه عن حسن - 00:07:06

نية واظهار لمكانة القرآن بزعمهم. الا ان هذا عمل لا يجوز. قال صلی الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه وبما لا يعلم فليتبوا
مقعده من النار. واطحأ ولو اصاب. والقرآن لا يفسر الا بالقرآن او بالسنة - 00:07:26
او بقول الصحابي او بما تقتضيه اللغة العربية التي نزل بها كما هو معلوم عند العلماء المحققين. والله الموفق والهادي الى سواء
السبيل وصلی الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:07:46